Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لكن الأمر مع هذه المرأة المدبرة المقتصدة مختلف جدًا.

لم يحن أكل القديد بعد.

ولا ندرى متى يحين؟ لكننا نقول: لكل شيء إبان ووقت مناسب..... أما الأشهر الستة الماضية فقد تنعمت فيها معاذة بأكل الشحم والإلية والجنوب والعظم المعرق.

وبعد عرض التجارب جاء وقت الحكم والتقويم.

فقبض صاحب الحمار والماء قبضة من حصى أسفًا وندمًا على ما فرط؟!

ثم جاءت الخاتمة:

قال: لا تعلم أنك من المسرفين حتى تسمع بأخبار الصالحين.

يا لها من عبارة عظيمة تدل على عظمة الجاحظ وقدراته على الإبداع والتصوير؛ صاحب الحمار وصاحب الماء من المسرفين.

إنها نسبية الأشياء والأفعال.

وهكذا تدرج بنا الجاحظ من بخيل إلى أبخل منه.

فجمع لنا بين الإمتاع والفائدة.

وجعلنا نضحك مع البخلاء.

ونضحك من البخلاء ونسخر من تصرفاتهم.